دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة: المعيقات والمقترحات المستقبلية

مصطفى حسن القضاة، محمد علي عاشور *

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والوقوف على المعيقات التي تواجهها، والتطلعات المستقبلية من وجهة نظر القادة التربويين. وتكونت العينة من (262) عضو هيئة تدريس، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، يمثلون ما نسبته (35%) من مجتمع الدراسة. إضافة إلى اختيار (15) قائدًا تربويًا من عمداء ورؤساء الأقسام في كليات الشريعة والتربية في الجامعات المقصودة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير أداتين: استبانة دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية لمواجهة ظاهرة التطرف الديني (50 فقرة)، والمقابلة الشخصية للقادة الأكاديميين. أظهرت النتائج أن دور كليات التربية والشريعة في مواجهة التطرف الديني لدى طلبة الجامعة على الأداة ككل ومجالاتها جاء بدرجة متوسطة، حيث جاء المجال التدريسي في المرتبة الأولى، في حين جاء مجال البرامج التدريبية والتأهيلية في المرتبة الأخيرة. وبينت النتائج أن من أبرز المعيقات التي تواجه كليات التربية والشريعة في مواجهة التطرف الديني تمثلت في قلة الدعم المالي والسياسي للكليات، وعدم توفر خطة واضحة لمواجهة التطرف. وكان من أبرز الاقتراح لمواجهة التطرف أن يتم طرح مساقات إجبارية حول موضوع التطرف وتعليم الطلبة قواعد الدين الصحيح والسلوك الإسلامي القويم. وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحثان بإيلاء التطرف الديني مزيدا من الاهتمام وخاصة في مجالي البحث العلمي والبرامج التدريبية والتأهيلية.

الكلمات الدالة: التطرف الديني، الجامعات الأردنية الحكومية، كليات التربية والشريعة.

المقدمة

تعد الجامعة منهجا لحياة المجتمع، فهي التربية القادرة على التنشئة المتوازنة للأفراد الساعين إلى الإصلاح، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، وتقدم الجامعة البيئة المناسبة لإعداد الأجيال في الأمة الإسلامية البعيدين كل البعد عن المسالك المنحرفة التي تعود إلى التطرف في الاعتقاد والسلوك المعبر عنه. ولكليات التربية والشريعة دور واضح في التعامل الواقعي مع المشكلات التي قد تعصف بأفراد المجتمع المسلم، التي قد تنتج عن الفهم الخاطئ أو التربية السلبية لمفاهيم الدين والعقيدة.

ولعل من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع التطرف، الذي يعد سلوكا متعلما من خلال الملاحظة أو التقليد، وليس غريزة، بل هو ظاهرة مرضية يعبر عن حالة غضب واحتقان، وعندما يصبح التطرف حالة مرضية، فإنه يؤدي إلى حدوث جرائم وأعمال عنف وقتل (رزق، 2006).

لقد بات مصطلح التطرف الديني شائعا على ألسنة الناس وفي وسائل الإعلام، وقد يكون جزء كبير من هذا المفهوم نتيجة لصنع أعداء الإسلام الذين يعمدون إلى نشر بعض المظاهر الشاذة، فيضعونها تحت المجاهر ويوجهون إليها الأنظار. وكثيرًا ما يستخدم هذا المصطلح بهدف إيجاد حالة من الرعب والإرهاب الفكري لشل حركة الدعوة إلى الله، والتشكيك بوسائلها، وإحاطتها بجو من الإرهاب لتحنيطها وتعطيل مسارها، بالرغم من أن الدعوة تخضع لمعايير مشروعة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد تعددت أوجه الطرح لمفهوم التطرف الديني، وذلك وفقًا للغاية التي كتبت من أجلها، ومنها غاية أمنية، وتربوية، واجتماعية، ومنها شرعية ركزت على حكم التطرف الديني والمعرفة بالعلوم الشرعية، بل هناك من حقق أهداف أعداء الإسلام في الطعن بالجماعات الإسلامية الدعوية، والمساهمة في ضرب التحرك الإسلامي قبل أن يبلغ أشده (القرضاوي، 1984). وقد يعزى ذلك إلى اختلاف الثقافات، والتباين في المرجعيات الدينية والثقافية والعادات والتقاليد، وبالتالي من الصعب الاتفاق على تعريف

* كلية العلوم الإدارية، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/09/26، وتاريخ قبوله 2017/01/24.

© 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

واحد لهذا المفهوم، إلا أن الاتفاق يكمن في تحريم أفعال خطيرة اتفقت الشرائع على تحريمها، كقتل الأبرياء، والتعدي على ممتلكات الغير ونحوها، لكنها يسيرة ولا تمثل الجمهور الأعظم في المسائل والجزئيات التي تدخل تحت مدلول التطرف الديني؛ ولذلك يجب الرجوع إلى أصل محكم في تفسير التطرف وتعيين مدلوله، ألا وهو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

لقد جاء الدين الإسلامي بتحريم ومنع الغلو والتطرف في الأقوال والأفعال والاعتقادات، واستخدم أنواعا من الأساليب والدلالات في بيان ذلك، فتارة بالنهي عن ذلك، وتارة بالتحذير من مشابهة الكفار في الغلو، وتارة أخرى ببيان أن الغلو سبب للهلاك. واتفق فقهاء الشريعة على تحريم الغلو بجميع صوره وأشكاله، قال الله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ). (سورة النساء، آية 171) وقال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (سورة المائدة، آية 77)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين). (ابن ماجة، ب ت، 1008)، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله) (البخاري، 1989، 3213)، وأرشد النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى سلوك القصد والاعتدال في الأمور كلها (ابن باز، 2009).

إن البحث في موضوع التطرف والغلو، يؤدي إلى تحصين الشباب من الغلو والتطرف في الدين، وإظهار منهج الاعتدال الذي أراده الله عز وجل ورسوله –صلى الله عليه وسلم– وروي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هلك المتنطعون)، قالها ثلاثا (مسلم، 1998، 2670). وقال الإمام النووي في تفسيره: "أي المتعمقون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم" (النووي، 1997: 220).

إن الضعف الذي حل بالأمة الإسلامية، يعد سببا من أسباب ظهور التطرف، مع ما يصدر من سلوكيات غير مقبولة لا تمت إلى الدين بصلة، جعلت من هذه السلوكيات تنعت بالتطرف، وإن الحركات الفكرية أو السياسية التي نشأت بين العرب والمسلمين في القرن الأخير، كلها تبرر أن سبب وجودها هو حالة الضعف الذي حل بالأمة العربية والإسلامية، فمنذ أواخر عصر الخلافة العثمانية وحتى اليوم، والجمعيات والأحزاب والحركات العربية والإسلامية تسعى إلى معالجة الأوضاع المتردية في الداخل، ومعالجة التخلف عن ركب التقدم العالمي (نزال، 2008).

وقد ينحى التطرف الديني منحى فردي ويصيب الفرد وله أسبابه، وينحى منحى جماعي منظم وله أسبابه. ويعد التطرف الديني الجماعي أشد أثرًا على المجتمع من التطرف الفردي، وبما أن عنصر الشباب هم الأكثر احتكاكا بالعالم الثقافي، فقد باتوا الأكثر تأثرًا بعوامل التغيير الطارئ في العصر الحاضر، لا سيما ونحن نعيش في عصر العولمة، تلك الظاهرة القديمة المتجددة التي تقوم على صراع الحضارات، وتنتهي بسيطرة نمط حضاري معين (الحريري، 2007).

وقدم الدين الإسلامي أجمل الصور للإنسان المسلم في فن التعامل مع ظاهرة التطرف، وتتضح صورة مواجهة الرسول صلى الله عليه وسلم للتطرف بالحسم والحزم في عدة مواقف منها: (جاء ثلاثة رهطٍ إلى بيوت أزواج النبيِ صلى اللّه عليه وسلم يسألون عن عبادته، فلما أخبِروا كأنهم تقالوها، فقال أحدهم: إني سأصوم الدهر ولا أفطر، وقال الثاني: إني سأقوم ولا أنام، وقال الثالث: أما أنا فلن أتزوج النساء. عندئذ خرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألهم: أأنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ قالوا وجلين: نعم يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: (أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأقوم من الليل وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني) (النسائي، 1999: 388). وذات يوم، و(الرسول مع أصحابه في سفر وكانوا صياما، خشي الرسول على أصحابه من وقدة الحر ولفح الهجير، فأفطر ونادى في أصحابه بأن يفطروا، وامتثل الصحابة لأمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلا نفرا منهم واصل صيامه، فلما نقل إلى الرسول نبأهم، غضب وقال: أولئك العصاة، أولئك العصاة، فلما سمعوا ذلك أفطروا) (مسلم، 1998، 1114)

وأظهرت العديد من الدراسات (البرعي، 2002؛ الشكعة، 2004؛ عيسى، 1998؛ اللويحق، 1992) أن التربية الإسلامية يمكن أن تلعب دورا مهما في مواجهة التطرف وتحصين الشباب ضد التحديات العقائدية والفكرية والسلوكية، كما تلعب الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة دورا مهما في وقاية المجتمع من الغلو والتطرف.

إن الأردن ذو موقع محاط بصراعات سياسية وعسكرية وفكرية من الدول المجاورة، وهي البيئة التي يمكن أن تتأثر بدول الجوار ولو بالجانب الفكري، فهناك عدة روابط منها: رابطة الدين واللغة والثقافة والدم، فلا بد من الوقوف على ظاهرة التطرف الديني من خلال القائمين على العلم الشرعي والعلم التربوي في الجامعات. ولكون الجامعة هي التي تخرج المربين من معلمين

وأئمة وواعظين، كما أنها الحاضنة لعلماء التربية والشريعة الذين تقع على كاهلهم خدمة وتوعية أمتهم ووطنهم للحد من الغلو والتطرف في الدين والفكر، فهم أفضل من يشخص ظاهرة التطرف الديني لدى طلبة الجامعة، وأفضل من يضع الحلول التربوية لمواجهة ظاهرة التطرف الديني، وهم من يسعى لتفعيل دور كليات التربية والشريعة لمواجهة هذه الظاهرة.

الدراسات السابقة

تناول هذا الجزء الدراسات السابقة التي توفرت لدى الباحِثَين وفي حدود علمهما، والمتعلقة بموضوع التطرف والمفاهيم المرتبطة به، التي تم عرضها وفقًا لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

أجرى رودز (Rhodes, 2001) دراسة نوعية بهدف إلى الكشف عن دور الجامعة الأمريكية في صنع المستقبل الأمريكي، ومناقشة وضعها في الوقت الحاضر. حيث تم استعراض نشوء الجامعات الأمريكية، والتحول في النظرة المهنية للجامعة، التي تتمثل في إعادة بناء المجتمع من خلال التعليم والبحث والتدريب كضرورة مجتمعية. وكان الاستنتاج الرئيس من الدراسة هو دور الجامعة الكبير في بناء مستقبل مجتمعها وتطويره، خاصة فيما يتعلق بالبحث والتدريب.

وهدفت دراسة رزق (2006) إلى الكشف عن واقع ظاهرة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي من حيث مظاهرها، وأسبابها، ودور التربية الإسلامية في مواجهتها. وتكونت العينة من (322) طالبا وطالبة من جامعة المنصورة المصرية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة تدور محاورها حول مظاهر التطرف الديني وأسبابه وأهم آثاره. وبينت النتائج أن مظاهر التطرف الديني تمثلت في الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها، وسوء الفهم لها، والغلو في الدين. ومن أبرز أسباب تفشي التطرف والإرهاب الفراغ، وسوء الفهم، وأقران السوء. كما بينت النتائج أن الأسرة والمسجد يلعبان دورا مهمًا في تحقيق الأمن وحماية الأفراد من الفساد وتحصينهم من هاتين الظاهرتين، كما تلعب المدرسة دورًا آخر من خلال القيام المساهمة في إبعاد الطلبة عن الدوافع التي تؤدى للتطرف والعنف والارهاب.

وسعت دراسة الحريري (2007) إلى تشخيص الانحرافات العقائدية وتحديدها تحديدا علميا يستند إلى نظريات التربية وأراء علماء المسلمين، واستنباط المعالجات الفعالة لتلك الانحرافات وذلك في ضوء هدي وتوجيهات التربية الإسلامية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وكان من أبرز النتائج أن الشباب قوة وطاقة جبارة، وانحرافهم يهدد حاضر المجتمع ومستقبله، فإما أن تستثمر أو تسلط على المجتمع واستقراره. كما أن الشباب قد يتعرض لأزمات نفسية واجتماعية عديدة تؤدي إلى انحرافهم إذا لم يجدوا المساعدة والعناية مما يعينهم على الخروج من الأزمات.

وقام جونسون (Johnson, 2007) بدراسة نوعية هدفت إلى تحليل مصادر التطرف الديني. وقد تم جمع البيانات من خلال تحليل الوثائق والدراسات الصادرة عن استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية (2006) والمنظمات العالمية، والخبراء المدنيين. وقد بينت النتائج أن أبرز مصادر التطرف الديني تمثلت في العزلة السياسية، والمظالم التي تلقي اللوم على الآخرين، والثقافات الفرعية للمؤامرة والتظليل، والأيديولوجية التي تبرر القتل، والفقر، والجهل، والطائفية، والتمييز العنصري، وصراع الأديان، إضافة إلى الأحداث السياسية والتاريخية، كالقضية الفلسطينية.

وسعت دراسة الحراحشة (2008) الى تعرف مدى تحقق مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة في الجامعات الأردنية الرسمية، والكشف عن دور الجامعات في تحقيق الأمن الفكري لديهم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة. وتكونت العينة من (236) عضو هيئة تدريس، (741) طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج أن تحقيق الجامعات للأمن الفكري للطلبة جاء بمستوى متوسط، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الجنس، الخبرة، الرتبة الأكاديمية، الجامعة).

وأجرى القضاة (2009) دراسة نوعية هدفت إلى توضيح مفهومي التسامح والعنف، واستخراج الآيات والأحاديث النبوية المتعلقة بذلك. وبينت النتائج وجود انفصام بين التراث والتربية الإسلامية في مفهوم التسامح، إذ إن التسامح في التربية الإسلامية لكافة البشر، وتحكمه ضوابط، كما بينت وجود أشكال متنوعة للعنف، وأن هناك قوانين في التربية الإسلامية كفلت حماية المجتمع من الاعتداء والعنف.

وسعت دراسة العسلي (2010) للتعرف إلى درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات، وأهم الأسباب التي أدت إلى شيوعها، واقتراح الصيغة العلاجية المناسبة للحد من هذه المظاهر. وتكونت عينة الدراسة من (157) أستاذًا جامعيًا. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي، والمقابلة والاستبانة لجمع البيانات. وبينت النتائج أن المجال النفسي جاء في المرتبة الأولى بنسبة (73.16%)، بينما جاء مجال العلاقات الإنسانية في المرتبة الثانية

والأخيرة وبنسبة (69.94%). وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دالة إحصائيًا في درجة شيوع مظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغيرات الجنس، والجامعة والتخصص، في حين أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدرجة العلمية ولصالح الدكتوراه. كما بينت النتائج أن أهم أسباب الغلو تمثلت في الحصار الاقتصادي، والانقسام، والحزبية، والجهل بأحكام الشريعة الإسلامية، والتعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، وعدم التواصل بين العلماء والشباب.

وقامت القيسي (2012) بدراسة نوعية هدفت إلى بيان مفهوم الفراغ الفكري وأهم أسبابه والمضار الناشئة عنه، ودور مؤسسات التربية الإسلامية في علاجه. وأظهرت النتائج أن الفراغ الفكري هو خلو العقل من الفكر السليم وانحرافه عن التفكير في الأهداف التي خلق من أجلها، ويعود إلى أسباب إيمانية، ونفسية، واقتصادية، واجتماعية، وفكرية، ويتم علاجه من خلال مؤسسات التربية الإسلامية، والأسرة، والمدرسة، والمسجد، والإعلام. كما توصلت الدراسة إلى أن الغلو والتطرف له أثار وتداعيات تعود سلبا على مقومات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وعلى نظام الدين والعقيدة والتعليم، وكذلك السياسية والأمنية، إذ يعود أثر الغلو إرهاباً على المستأمنين من الجنسيات الأخرى، ومن ثم تفقد المجتمعات الأمن وتوقف حركة البناء الحضاري.

يلاحظ من الدراسات السابقة أن معظمها تناول مفهوم التطرف بشكل جزئي من خلال ربطه بمفاهيم أخرى كالفراغ الفكري (القيسي، 2012)، والأمن الفكري (الحراحشة، 2008)، والانحرافات العقائدية (الحريري، 2007)، كما يلاحظ قلة الدراسات –وفي حدود علم الباحثَين– التي تناولت التطرف الديني بشكل مباشر (رزق، 2006)، وبشكل خاص في البيئة الأردنية. مما يعطي مبررًا لإجراء مثل هذه الدراسة.

وتميزت الدراسة الحالية عن سابقاتها في هدفها الذي تمثل في بيان الدور الذي تقوم به كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية في الوقاية من التطرف الديني، إضافة إلى تعرف المعيقات التي تحد من مواجهتها، وطرح المقترحات المستقبلية للحد من انتشارها ومعالجتها. كما تميزت الدراسة في عينتها المتمثلة في أعضاء هيئة التدريس، والقادة الأكاديميين من عمداء ورؤساء الأقسام في كليتي التربية والشريعة في الجامعات الحكومية الأردنية.

ولا شك أن هذه الدراسات قد استفادت من الدراسات السابقة في أمور متعددة، لعل من أهمها إعداد أداتي الدراسة، واختيار المنهجية، بالإضافة إلى توظيف الدراسات السابقة في مناقشة النتائج وتفسيرها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بالرغم من أهمية التربية ومؤسساتها، وخاصة الجامعة ودورها الفاعل في التنمية والتطور، إلا أنها شهدت في الآونة الأخيرة تحديات كثيرة ظهرت في العالم الإسلامي وانتشرت على مستوى العالم، ومنها التطرف الديني بمختلف مسمياته الذي بات يؤرق الكثير من الباحثين والساسة والتربويين، مما دعا الباحثَين إلى الوقوف على هذه المشكلة، لمعرفة دور التربية من خلال كليات الشريعة والتربية في الوقاية من ظاهرة التطرف الديني لدى الطلبة الجامعيين في الأردن.

وقد كشفت نتائج الدراسات أن درجة تحقيق الجامعات الأردنية الرسمية للأمن الفكري للطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة أنفسهم، جاءت بدرجة متوسطة (الحراحشة، 2008)، وإن الغلو والتطرف له أثار وتداعيات تعود سلبا على مقومات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك على نظام الدين والعقيدة، على التعليم، وكذلك سياسية وأمنية، ويعود أثر الغلو إرهابا على المستأمنين من الجنسيات الأخرى ومن ثم تفقد المجتمعات الأمن وتوقف حركة البناء الحضاري (القيسي، 2012).

كما عقدت الكثير من المؤتمرات في الأردن عن التطرف الديني والفكري، وكان أخرها المؤتمر الذي أقامته إدارة صندوق دعم البحث العلمي وكانت محاوره عن مواجهة الشباب للتطرف الفكري، فيما يخص الجلسة الثانية يتحدث فيها المحاورون عن دور المؤسسة الدينية في المملكة في مواجهة الفكر المتطرف، وعن الانفتاح السياسي والتحول الديمقراطي في مواجهة التطرف، وعن أضواء على الخطاب الديني والعيش المشترك، وعن دور الحركات السياسية الاسلامية في مواجهة الفكر المتطرف، وعن دور الجامعات وكليات الشريعة في مواجهة الفكر المتطرف، وقرر مجلس ادارة صندوق دعم البحث العلمي منح جائزة لأفضل بحث علمي لمواجهة الفكر المتطرف او الإرهاب او الانحراف الفكري بشتى انواعه كجائزة اضافية من جوائز الصندوق المقدمة للبحث المميز أو الباحث المتميز (صحيفة الرأي، 2015).

وبما أن كليات الشريعة والتربية في الجامعات الأردنية هي الأكثر تخصصا في تدريس كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتخرج القاضي والمفتي والمعلم والإمام، وهؤلاء بدورهم أكثر من يتواصل مع المجتمع الأردني كونه ذو الغالبية المسلمة،

فإن كليات الشريعة والتربية هي أكثر الكليات في الجامعة التي يقع على عاتقها العبء الأكبر في توصيل الصورة الصحيحة للخطاب الديني والتربوي. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لبيان دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف لدى طلبة الجامعة، والوقوف على المعيقات التي تواجهها، والتطلعات المستقبلية من وجهة نظر القادة التربويين. وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1) ما دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

2) ما المعيقات التي تحول دون قيام كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة كما يراها القادة الأكاديميون؟

3) ما المقترحات المستقبلية التي يقدمها القادة الأكاديميون في كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة؟

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى تعرف دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والوقوف على المعيقات التي تواجهها، والتطلعات المستقبلية من وجهة نظر القادة التربويين.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته، إذ إن مصطلح (التطرف الديني) منتشر جدا في خطاب كثير من الناس اليوم على اختلاف طبقاتهم وميولهم الفكري واستعمالاتهم ويكثر وقوع هذه العبارة في الصحف والإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى، الذي دعا الباحثان لاختيار هذا الموضوع اختلاف الناس في فهم مدلول هذا المصطلح ما بين مغالٍ متشدد، ومتوسط، ومفرط متساهل. وتتمثل الأهمية النظرية للدراسة فيما تقدمه من معرفة ومعلومات يؤمل منها إثراء الأدب التربوي حول أهمية موضوع التطرف الديني، ولما له من آثار اجتماعية واقتصادية وتربوية وسياسية على المجتمع الأردني والعالم كله. أما بالنسبة للأهمية العملية، فيؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس والقادة الأكاديميين وصنّاع القرار وطلبة الجامعات والباحثين، خاصة فيما يتعلق بدور الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني، وما تكشفه الدراسة من المعيقات التي تحول دون قيام الجامعات الحكومية بواجبها اتجاه هذه ظاهرة، والاقتراحات المستقبلية للوقاية منها.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

- التطرف: هو مصطلح يُستخدم للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال، زيادة أو نقصاناً ونظراً لنسبية حد الاعتدال، وتباينه من مجتمع لآخر وفقاً لقيم وثقافة وعادات كل منها، فقد تعددت مفاهيم التطرف إلى حد جعل من الصعوبة تحديد أطرها (عفيفي، 1993).
- التطرف الديني: هو الأخذ بظواهر النصوص بغير علم بمقاصدها وسوء الفهم لها قد يصل المرء إلى درجة الغلو في الدين (عرسان، 1999). ويعرف إجرائيًا بمجموعة القناعات الدينية الفردية المتعصبة، التي تتشكل لدى الطالب الجامعي من أفكار خاطئة الفهم.

حدود الدراسة ومحدداتها

- الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2015/ 2016).
- الحدود المكانية: الجامعات الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية، وهي: الأردنية، واليرموك، وآل البيت، والهاشمية، والحسين بن طلال، ومؤتة، والبلقاء.
- الحدود الموضوعية: تتحدد هذه الدراسة ونتائجها بأداة جمع البيانات ودلالات صدقها وثباتها، وطبيعة المجتمع والعينة من أعضاء هيئة التدريس، والقادة الأكاديميين من عمداء ورؤساء الأقسام في كليتي التربية (العلوم التربوية) والشريعة (علوم

الشرعية) في الجامعات موضع الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج المسحي الوصفي، لمحاولة تعرف دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الحكومية في الأردن في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، إضافة إلى المنهج النوعي من خلال إجراء بعض المقابلات مع بعض القادة التربويين من عمداء ورؤساء أقسام في كليات الشريعة والتربية، وذلك لمناسبة المنهجين لموضوع الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في كليتي التربية (العلوم التربوية) والشريعة (علوم الشريعة) في الجامعات الحكومية الأردنية السبع (الأردنية، اليرموك، آل البيت، الهاشمية، مؤتة، الحسين بن طلال، البلقاء)، والقائمين على رأس عملهم في الفصل الثاني من العام الدراسي (2016/2015)، والبالغ عددهم (739) عضو هيئة تدريس، وذلك حسب إحصائيات الجامعات السالفة الذكر. وتكونت عينة الدراسة من (262) عضو هيئة تدريس، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، يمثلون ما نسبته (35%) من مجتمع الدراسة. إضافة إلى اختيار (15) قائدًا تربويًا من عمداء ورؤساء الأقسام في كليتي الشريعة والتربية في الجامعات المقصودة. ويبين الجدول (1) توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغيرات الدراسة.

الجدول (1)

توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغيرات الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	207	79.0
	أنثى	55	21.0
	المجموع	**262**	**100.0**
الكلية	التربية	162	61.8
	الشريعة	100	38.2
	المجموع	**262**	**100.0**
الرتبة الأكاديمية	أستاذ	61	23.3
	أستاذ مشارك	68	26.0
	أستاذ مساعد	89	34.0
	مدرس	44	16.8
	المجموع	**262**	**100.0**
الجامعة	الأردنية	61	23.3
	اليرموك	69	26.3
	مؤتة	35	13.4
	آل البيت	32	12.2
	الهاشمية	21	8.0
	الحسين بن طلال	15	5.7
	البلقاء	29	11.1
	المجموع	**262**	**100.0**

أداتا الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام أداتين وهما:

1) **الاستبانة:** بعد على الاطلاع على الأدب النظري والبحثي المتعلق بموضوع التطرف الديني (البرعي، 2002؛ رزق،

2006؛ الشكعة، 2004)، تم تطوير استبانة لتعرف دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الحكومية الأردنية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة، التي تكونت بصورتها الأولية من (59) فقرة موزعة على خمسة مجالات: المجال التدريسي (16 فقرة)، ومجال البحث العلمي (10 فقرات)، والمجال الاجتماعي (12 فقرة)، والمجال الثقافي (10 فقرات)، ومجال البرامج التدريبية والتأهيلية (11 فقرة). ويتم الاستجابة عن هذه الفقرات وفقا لتدريج ليكرت الخماسي: (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً)، التي تعطى الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي.

2) **المقابلة:** حيث تم مقابلة بعض القادة التربويين في كليات التربية والشريعة في الجامعات الحكومية الأردنية بهدف تعرف المعيقات والمقترحات المستقبلية المتعلقة بدور كليات التربية والشريعة في الجامعات الحكومية الأردنية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة. وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين المفتوحين: ما المعيقات التي تحول دون قيام كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة كما يراها القادة الأكاديميون؟ ما المقترحات المستقبلية التي يقدمها القادة الأكاديميون في كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة؟

إجراءات الصدق:

للتحقق من صدق المحتوى، تم عرض الأداتين بصورتهما الأولية على (12) أستاذا جامعيا من المتخصصين في العلوم التربوية، وذلك لتحديد مدى تمثيل الفقرات للسمة المراد قياسها، والتأكد من الصياغة اللغوية وسلامة العبارات، وتعديل أية فقرات يرونها مناسبة، وقد تم تحديد نسبة اتفاق (80%) من آراء الخبراء لإجراء التعديلات المطلوبة. وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض فقراتها وتقليص عدد الفقرات إلى (50) فقرة موزعة على خمسة مجالات على النحو الآتي: المجال التدريسي (12 فقرة)، ومجال البحث العلمي (8 فقرات)، والمجال الاجتماعي (9 فقرات)، والمجال الثقافي (11 فقرة)، ومجال البرامج التدريبية والتأهيلية (10 فقرات).

وللتحقق من دلالات صدق البناء للاستبانة، تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية تكونت من (25) عضو هيئة تدريس ومن خارج عينة الدراسة، وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات وبين الدرجة الكلية للأداة ومجالاتها، وذلك كما في الجدول (2).

الجدول (2)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	.65**	.51**	18	.77**	.78**	35	.88**	.84**
2	.74**	.61**	19	.78**	.71**	36	.87**	.82**
3	.79**	.73**	20	.66**	.56**	37	.82**	.77**
4	.82**	.79**	21	.75**	.74**	38	.83**	.77**
5	.74**	.63**	22	.81**	.78**	39	.84**	.80**
6	.80**	.73**	23	.85**	.84**	40	.91**	.85**
7	.81**	.71**	24	.74**	.69**	41	.82**	.75**
8	.79**	.71**	25	.76**	.70**	42	.82**	.71**
9	.82**	.80**	26	.89**	.83**	43	.82**	.70**
10	.81**	.75**	27	.83**	.80**	44	.80**	.67**
11	.85**	.72**	28	.79**	.65**	45	.81**	.63**
12	.74**	.65**	29	.79**	.66**	46	.86**	.76**
13	.87**	.76**	30	.90**	.86**	47	.69**	.54**
14	.75**	.60**	31	.90**	.87**	48	.72**	.75**
15	.84**	.73**	32	.74**	.75**	49	.87**	.81**
16	.86**	.72**	33	.87**	.84**	50	.83**	.86**

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
17	.82**	.69**	34	.87**	.81**			
*** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).** **** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01).**								

يبين الجدول (2) أن معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل قد تراوحت ما بين (0.51–0.87)، ومع المجال (0.65–0.91).

كما تم حساب معاملات ارتباط مجالات الاستبانة مع الأداة الكلي، علاوة على حساب معاملات الارتباط البينية للمجالات، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، ويبين ذلك الجدول (3).

الجدول (3)

قيم معاملات ارتباط مجالات الاستبانة مع الأداة ككل، ومعاملات الارتباط البينية للمجالات

المجال	المجال التدريسي	مجال البحث العلمي	المجال الاجتماعي	المجال الثقافي	البرامج التدريبية والتأهيلية
مجال البحث العلمي	.77**				
المجال الاجتماعي	.77**	.78**			
المجال الثقافي	.78**	.79**	.88**		
مجال البرامج التدريبية والتأهيلية	.71**	.70**	.78**	.86**	
الدرجة الكلية	.89**	.88**	.92**	.95**	.89**
*** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).** **** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01).**					

يلاحظ من الجدول (3)، أن قيم معاملات ارتباط مجالات الاستبانة مع أداة الدراسة قد تراوحت بين (0.88–0.95)، وأن قيم معاملات الارتباط البينية للمجالات قد تراوحت بين (0.70–0.88). وهكذا فإن الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الصدق.

إجراءات الثبات:

تم التحقق ثبات استقرار أداة الدراسة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، وذلك بتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية السابقة، وإعادة تطبيقها بعد أسبوعين، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في التطبيقين. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (4) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل.

الجدول (4)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	الاتساق الداخلي	ثبات الإعادة	عدد الفقرات
المجال التدريسي	0.94	0.92	12
مجال البحث العلمي	0.91	0.89	8
المجال الاجتماعي	0.92	0.90	9
المجال الثقافي	0.94	0.93	11
مجال البرامج التدريبية والتأهيلية	0.93	0.92	10
الدرجة الكلية	**0.96**	**0.94**	**50**

يلاحظ من الجدول (4) أن ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة قد بلغت قيمته (0.96) وتراوحت مجالاتها بين (0.91–

0.94)، في حين بلغت قيمة ثبات الإعادة (0.94) وتراوحت مجالاتها بين (0.89–0.93). وتعتبر هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة وفقًا لمعيار عودة وملكاوي (1992).

معيار تصحيح أداة الدراسة (الاستبانة):

تم استخدام معيار التصحيح المشتق من معادلة المدى، وذلك على النحو (عودة وملكاوي، 1992): [(5–1)/3 = 1.33]، وبذلك تصبح الفئات على النحو الآتي:

فئة الأوساط الحسابية	الدرجة
1.00 – 2.33	منخفضة
2.34 – 3.67	متوسطة
3.68 – 5.00	مرتفعة

الإجراءات:

تم تطوير الاستبانة والتحقق من دلالات صدقها وثباتها؛ ثم تحديد مجتمع الدراسة (أعضاء هيئة التدريس) من الجامعات الحكومية، وبحسب احصائيات (2016/2015)، واختيار عينة ممثلة من هذا المجتمع؛ ثم الحصول على كتاب تسهيل مهمة في جامعة اليرموك؛ ومن ثم قام الباحثان بتطبيق الاستبانة، حيث تم توزيع (565) استبانات، استرجع منها (262) استبانة صالحة للتحليل، وأخيرا، تم إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، وإجراء التحليل الإحصائي المناسب باستخدام برنامج (SPSS) واستخراج النتائج وتفسيرها ومناقشتها. ومقابل ذلك، تم مقابلة مجموعة من عمداء ورؤساء الأقسام في كليتي التربية والشريعة في الجامعات المستهدفة من أجل الإجابة عن السؤالين الثاني والثالث من أسئلة الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

- للإجابة عن السؤال الأوّل، تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة ومجالاتها.
- للإجابة عن السؤالين الثاني والثالث، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للمعيقات التي تحول دون قيام كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية في مواجهة ظاهرة التطرف الديني لدى طلبة الجامعة، والمقترحات المستقبلية للتغلب على تلك المعيقات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصّ على: "ما دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟".

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور كليات التربية والشريعة

في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من ظاهرة التطرف الديني لدى طلبة الجامعة مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	المجال التدريسي	3.20	.793	متوسط
2	3	المجال الاجتماعي	3.18	.825	متوسط
3	4	المجال الثقافي	3.17	.846	متوسط
4	2	مجال البحث العلمي	2.93	.873	متوسط
5	5	مجال البرامج التدريبية والتأهيلية	2.80	.856	متوسط
		الدرجة الكلية	**3.07**	**.750**	**متوسط**

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية لدور كليات التربية والشريعة في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة في المجالات الخمس قد تراوحت ما بين (2.80–3.20)، حيث جاء المجال التدريسي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.20)، تلاه المجال الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (3.18) تلاه المجال الثقافي بمتوسط حسابي (3.17)، ثم تلاه مجال البحث العلمي بمتوسط حسابي (2.93)، وأخيراً جاء مجال البرامج التدريبية والتأهيلية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.80)، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.07)، التي جاءت بدرجة متوسطة.

وتشير النتيجة المتوسطة في كل المجالات إلى قصور كليات التربية والشريعة في الجامعات الحكومية الأردنية في الوقاية من التطرف الديني، وقد يعزى ذلك إلى وجود العديد من المعيقات التي تحد من دور الجامعات في هذا المجال، كتركيز أعضاء هيئة التدريس على التدريس، وكثرة الأعباء الموكلة على عاتقهم، وكثرة أعداد الطلبة، مما يحول دون توفر الوقت الكافي لمناقشة الأمور الخارجة عن نطاق التدريس. إضافة إلى قلة الموارد المادية والندوات التثقيفية والأنشطة اللامنهجية التي من المفترض أن تقوم بها إدارة الجامعات. مما يستوجب وقفة تأمل عند هذه النتيجة، وما تتركه من أثر على الطلبة والمجتمع. فلا بد من السعي لزيادة تفعيل دور كليات التربية والشريعة في مواجهة ظاهرة التطرف الديني لدى طلبة الجامعة في كل المجالات، كما يجب التركيز على مجال البرامج التدريبية والتأهيلية بالدرجة أولى، ومن ثم التركيز على مجال البحث العلمي بالدرجة الثانية.

واتفقت هذه النتيجة جزئيا مع نتائج دراسة حراحشة (2008) التي أشارت إلى أن تحقيق الجامعات للأمن الفكري للطلبة جاء بمستوى متوسط. كما قد يعزى حصول مجال التدريس على المرتبة الأولى، إلى أن وظيفة الجامعة والمهمة الرئيسة لعضو هيئة التدريس هي التدريس أولا، ثم يتبعها وظائف ومهمات أخرى كالبحث العلمي وخدمة المجتمع. واتفقت جزئيًا مع دراسة العسلي (2010) التي أشارت إلى أن مجال العلاقات الإنسانية في المرتبة الثانية.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدِّراسة على فقرات كل مجال على حدة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: المجال التدريسي:

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالمجال التدريسي مرتبة تنازليًا بحسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	10	تهتم كليتي ببيان الوسطية والتسامح في الإسلام كما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.	3.44	1.041	متوسط
2	4	تنمي كليتي الوعي بمبادئ حقوق الإنسان.	3.37	.965	متوسط
3	7	تنمي المساقات الاتجاهات الدينية والوطنية لدى الطلبة.	3.35	.963	متوسط
4	12	تهتم كليتي بإشاعة الفكر التنويري لدى الطلبة.	3.27	1.032	متوسط
5	9	تحرص كليتي على تطبيق النهج الإسلامي في التعامل بين الطلبة والمدرسين.	3.24	1.073	متوسط
6	2	يبين عضو هيئة التدريس للطلاب الأدوار المطلوبة منهم في مواجهة التطرُّف الديني.	3.21	1.063	متوسط
7	1	يتحدث عضو هيئة التدريس في المحاضرات عن التطرُّف الديني وكيفية مواجهته.	3.18	1.076	متوسط
8	3	تهتم كليتي بمهارات التدريس التي تغير في سلوك الطالب لتحصنه من التطرُّف الديني.	3.10	1.134	متوسط
9	5	تركز كليتي على الدور التربوي الفاعل لعضو هيئة التدريس في مواجهة التطرُّف الديني.	3.09	1.041	متوسط
10	11	توجيه الطلبة لسؤال العلماء الشرعيين والتربويين حول مظاهر التطرُّف الديني ومعالجتها.	3.08	1.098	متوسط
11	6	تحتوى مساقات كليتي على محتوى معرفي يقي من الانحراف والتطرُّف الديني.	3.02	1.091	متوسط
12	8	تحرص كليتي على تشكيل لجان لتقويم المناهج وتطويرها لتتناسب مع الاعتدال وعدم التطرُّف.	2.99	1.104	متوسط
		المجال التدريسي	**3.20**	**.793**	**متوسط**

يبين الجدول (6) أنَّ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس على المجال التدريسي قد تراوحت ما بين (2.99–3.44)، فجاءت الفقرة رقم (10) التي تنصُّ على: "تهتم كليتي ببيان الوسطية والتسامح في الإسلام كما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.44) وانحراف معياري (1.041) وبمستوى متوسط، وجاءت الفقرة رقم (4) التي تنصُّ على: "تنمي كليتي الوعي بمبادئ حقوق الإنسان" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.37) وانحراف معياري (.965) وبمستوى متوسط. بينما جاءت الفقرة رقم (8) ونصُّها: "تحرص كليتي على تشكيل لجان لتقويم المناهج وتطويرها لتتناسب مع الاعتدال وعدم التطرُّف" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.99) وانحراف معياري (1.104)، وبمستوى متوسط أيضًا.

وتعدُّ هذه النتيجة بطبيعتها غير كافية لقيام كليات التربية والشريعة بالدور المنوط بها في المجال التدريسي في الوقاية من التطرُّف الديني لدى طلبة الجامعة. وقد يعزى ذلك إلى جهود المدِّرس الفردية في طرح وتناول هذا الموضوع. وقد يُعزى أيضًا إلى قصور المناهج بالقيام بهذا الدور، وعدم الرضى الكافي من عينة الدِّراسة عن المناهج المقدَّمة للطلبة في هذه الكليات، لوجود مناهج قد عفا عليها الزمن، وتدرس منذ فترة طويلة ولا تُركِّز على مواجهة التحديات المعاصرة، مثل التطرُّف والغلو وغيرها. ومن هنا لا بد من اهتمام كليات التربية والشريعة في تطوير المجال التدريسي ومواكبة التطورات والمستجدات والتركيز على المهارات التي تغير في سلوك الطلبة وتدفعهم للوصول إلى الحقيقة.

ثانياً: مجال البحث العلمي:

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال البحث العلمي مرتبة تنازليًا بحسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	19	توجه الطلبة للمراجع العلمية السليمة.	3.21	1.053	متوسط
2	20	تعمل كليتي على دعم البحث العلمي الذي يغطي الحاجات الفكرية.	3.17	1.062	متوسط
3	18	تعقد كليتي ندوات ومؤتمرات علمية تقف على أسباب التطرُّف الديني ومواجهته يشارك بها أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة.	3.04	1.142	متوسط
4	13	تعمل كليتي على توجيه الأبحاث لحل مشكلات الطلبة التي قد تؤدي الى التطرُّف الديني.	2.95	1.139	متوسط
5	14	تعمل كليتي على دعم البحث العلمي الذي يغطي الحاجات المجتمعية التي توصل إلى التطرُّف الديني.	2.79	1.051	متوسط
6	16	تشجع كليتي أعضاء هيئة التدريس على استمرارية البحث العلمي لمواجهة التطرُّف الديني.	2.79	1.118	متوسط
7	17	توفر كليتي مصادر علمية موثوقة لمواجهة التطرُّف الديني.	2.79	1.105	متوسط
8	15	تأخذ كليتي بالتجارب الناجحة لدى بعض الدول العربية والأجنبية في مجال إسهام البحث العلمي في مواجهة التطرُّف الديني.	2.73	1.093	متوسط
مجال البحث العلمي			**2.93**	**.873**	**متوسط**

يبين الجدول (7) أنَّ المتوسطات الحسابية لتقديرات أعضاء الهيئة التدريسية على مجال البحث العلمي قد تراوحت بين (2.73–3.21)، والانحرافات المعيارية ما بين (1.053–1.093) جاءت الفقرة رقم (19) التي تنصُّ على: "توجه الطلبة للمراجع العلمية السليمة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.21)، وانحراف معاري (1.053) وبمستوى متوسط. وجاءت الفقرة رقم (20) ونصُّها: "تعمل كليتي على دعم البحث العلمي الذي يغطي الحاجات الفكرية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.17) وانحراف معياري (1.062) وبمستوى متوسط. بينما جاءت الفقرة رقم (15) ونصُّها: "تأخذ كليتي بالتجارب الناجحة لدى بعض الدول العربية والأجنبية في مجال إسهام البحث العلمي في مواجهة التطرُّف الديني" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.73)، وانحراف معياري (1.093) وبمستوى متوسط أيضًا. وتعدُّ هذه النتيجة غير كافية لقيام كليات التربية والشريعة بدورها في مواجهة ظاهرة التطرُّف الديني لدى طلبة الجامعة.

وقد يعزى ذلك إلى قلة الدعم المادي للبحث العلمي، وقلَّة توجبه الباحثين للخوض في موضوع التطرُّف الديني، لتلبية الحاجات المجتمعية والتركيز على تحفيز الباحثين لدراسة مواضيع تواجه التحديات المعاصرة.

ثالثاً: المجال الاجتماعي:

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالمجال الاجتماعي مرتبة تنازليًا بحسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	21	تشجع كليتي تدعيم العلاقة بين الطالب وعضو هيئة التدريس.	3.65	.925	متوسط
2	23	تسعى كليتي لتكون مجتمعًا تربويًا متكاملاً يؤثر في مجتمع الجامعة والمجتمع المحلي.	3.62	.982	متوسط
3	24	تنمي كليتي الشعور بالمسؤولية الدينية والوطنية والاجتماعية والتربوية لدى الطلبة.	3.53	.989	متوسط
4	26	تسعى لتحقيق العدالة بين الطلبة ومواجهة الفساد.	3.37	1.092	متوسط
5	22	تشارك كليتي في أنشطة اتحادات الطلبة لتشجع الفكر السياسي الإيجابي.	3.34	1.048	متوسط
6	27	تستضيف كليتي علماء الفكر والتربية والدين في حوارات مع الطلبة	3.19	1.105	متوسط
7	25	تصمم كليتي برامج خاصة للتعرف إلى اهتمامات الطلبة الفكرية لتوجيههم.	3.06	1.100	متوسط
8	29	تعمل كليتي على إقامة مشروعات العمل التطوعي الصيفي لعلاج مشكلات المجتمع التي توصل إلى التطرُّف الديني.	2.48	1.237	متوسط
9	28	تقيم كليتي معسكرات صيفية ترسخ القيم والمبادئ وتنشئ جوًا من المرح والتبادل الفكري والثقافي.	2.35	1.181	متوسط
		المجال الاجتماعي	**3.18**	**.825**	**متوسط**

يبين الجدول (8) أنَّ المتوسطات الحسابية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس على المجال الاجتماعي قد تراوحت ما بين (2.35–3.65)، والانحرافات المعيارية (1.181–925.) فجاءت الفقرة رقم (21) التي تنصُّ على: "تشجع كليتي تدعيم العلاقة بين الطالب وعضو هيئة التدريس" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.65)، وانحراف معياري (925.) وبمستوى متوسط. وجاءت الفقرة رقم (23) ونصُّها: "تسعى كليتي لتكون مجتمعًا تربويًا متكاملاً يؤثر في مجتمع الجامعة والمجتمع المحلي" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.62) وانحراف معياري (982.) وبمستوى متوسط. بينما جاءت الفقرة رقم (28) ونصُّها: "تقيم كليتي معسكرات صيفية ترسخ القيم والمبادئ وتنشئ جوًا من المرح والتبادل الفكري والثقافي" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.35) وانحراف معياري بلغ (1.181) وبمستوى متوسط أيضًا. وقد يعود ذلك إلى عدم توفر الوقت الكافي لدى أعضاء الهيئة التدريسية، وتركيزهم على الجانب التدريسي أكثر من الجانب الاجتماعي الذي يحتاج إلى الوقت والجهد والمال، والبعد عن الفساد، ومن هنا لا بدَّ من تركيز كليات الشريعة والتربية على هذا المجال الاجتماعي وتنميته لتحقيق أهداف مواجهة ظاهرة التطرُّف الديني لدى طلبة الجامعة، فتكون المواجهة بشكلٍ عملي بالمجال الاجتماعي.

رابعاً: المجال الثقافي

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالمجال الثقافي مرتبة تنازليًا بحسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	30	تعمل كليتي على تثقيف الطلبة في الجانب الاجتماعي والديني.	3.35	1.049	متوسط
2	35	تركز كليتي على الفهم السليم لأبعاد خطاب التكليف (من الكتاب والسنة).	3.32	1.070	متوسط
3	36	تدعو كليتي الى تأصيل ثقافة أدب الاختلاف.	3.29	.968	متوسط
4	40	تسعى لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام من خلال الندوات والمحاضرات.	3.28	1.015	متوسط
5	38	تقوي كليتي ثقافة الحوار والتعددية لدى الطلبة.	3.22	1.016	متوسط
6	34	تسعى كليتي لمواجهة التعصب المذهبي والطائفي والعنصري لدى الطلبة.	3.21	1.071	متوسط
7	33	تسعى كليتي لمواجهة التقليد الأعمى وتعزيز الفكر الناقد لدى الطلبة.	3.15	1.003	متوسط
8	31	تقدم كليتي ندوات وبرامج هادفة تحصن الطلاب من ظاهرة التطرُّف الديني.	3.10	1.033	متوسط
9	37	تسعى كليتي لإشغال الفراغ الفكري لدى الطلبة وتوجيههم وتوعيتهم بالبرامج الفكرية التربوية المدروسة.	3.08	1.031	متوسط
10	39	تتعاون كليتي مع المؤسسات التربوية والاجتماعية والدينية للاستفادة من خبراتها في مواجهة التطرُّف الديني.	2.98	.955	متوسط
11	32	تقدم كليتي برامج تربوية لطلبة الجامعة عن طريق وسائل الإعلام تحذر من التطرُّف الديني.	2.90	1.104	متوسط
		المجال الثقافي	**3.17**	**.846**	**متوسط**

يبين الجدول (9) أنَّ المتوسطات الحسابية لتقديرات أعضاء الهيئة التدريسية على المجال الثقافي تراوحت ما بين (2.90–3.35) والانحرافات المعيارية (1.049–1.104) فجاءت الفقرة رقم (30) التي تنصُّ على: "تعمل كليتي على تثقيف الطلبة في الجانب الاجتماعي والديني" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.35)، وانحراف معياري (1.049) وبمستوى متوسط. وجاءت الفقرة رقم (35) التي تنصُّ على: "تركز كليتي على الفهم السليم لأبعاد خطاب التكليف من الكتاب والسنة" بمتوسط حسابي (3.32) وانحراف معياري (1.070)، وبمستوى متوسط. بينما جاءت الفقرة رقم (32) ونصُّها: "تقدم كليتي برامج تربوية لطلبة الجامعة عن طريق وسائل الإعلام تحذر من التطرُّف الديني" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.90)، وانحراف معياري (1.104)، وبمستوى متوسط أيضًا. وقد يعزى ذلك إلى أنَّ التركيز يكون على المجال التدريسي ومجال البحث العلمي، والتعليم التقليدي على حساب المجال الثقافي وبخاصةٍ مع قلّة الامكانات المادية، وقد يعزى ذلك إلى قلّة ثقافة بعض أعضاء الهيئة التدريسية ففاقد الشيء لا يعطيه، ومن هنا فلا بدَّ من إعادة النظر في عملية اختيار أعضاء هيئة التدريس والتركيز على ثقافتهم.

خامساً: مجال البرامج التدريبية والتأهيلية

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للفقرات المتعلقة بمجال البرامج التدريبية والتأهيلية مرتبة تنازليًا بحسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	48	تحرص كليتي على تقديم نفسها كأنموذج أمثل في تطبيق المبادئ التربوية السليمة.	3.12	1.110	متوسط
2	49	تسهم كليتي في خطط الإصلاح والتحديث التربوي في المجتمع للحد من التطرُّف الديني.	2.99	1.017	متوسط
3	50	تقدم كليتي الخبرة والمشورة للطلبة لتلافي المشكلات التي تقود إلى التطرُّف الديني.	2.99	1.092	متوسط
4	41	تنظم كليتي دورات تدريبية للطلبة لحمل مسؤولية مواجهة ظاهرة التطرُّف الديني.	2.84	1.048	متوسط
5	44	تحرص كليتي على توفير فرص التأهيل التربوي والديني للمعلمين خاصة فيما يتعلق بمواجهة التطرُّف الديني.	2.83	.972	متوسط
6	43	تعمل كليتي لعلاج قصور الخدمات التربوية المقدمة لطلبة الجامعة التي تعزز مواجهة التطرُّف الديني.	2.81	1.012	متوسط
7	46	تعقد كليتي ورش عمل تدريبية ومشاغل عمل لتنمية اتجاهات الطلبة وتحديد مسارهم.	2.77	1.159	متوسط
8	42	تمتلك كليتي خطة مفصلة لتعزيز برامج لمواجهة التطرُّف الديني لدى طلبتها.	2.74	1.015	متوسط
9	45	تقوم كليتي بتدريب اعضاء هيئة التدريس أكاديميا لمواجهة ظاهرة التطرُّف الديني.	2.63	1.077	متوسط
10	47	تعقد كليتي دورات تأهيلية للآباء والأمهات تتعلق بتربية الأبناء ومواجهة التطرُّف الديني.	2.27	1.158	قليل
مجال البرامج التدريبية والتأهيلية			**2.80**	**.856**	**متوسط**

يبين الجدول (10) أنَّ المتوسطات الحسابية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس في مجال البرامج التدريبية والتأهيلية تراوحت ما بين (2.27–3.12)، والانحرافات المعيارية (1.110–1.158)، فجاءت الفقرة رقم (48) التي تنصُّ على: "تحرص كليتي على تقديم نفسها كأنموذج أمثل في تطبيق المبادئ التربوية السليمة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.12)، وانحراف معياري (1.110) وبمستوى متوسط، وجاءت الفقرة رقم (49) التي تنصُّ على: "تسهم كليتي في خطط الإصلاح والتحديث التربوي للحدِّ من التطرُّف الديني" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.99) وانحراف معياري (1.017) وبمستوى متوسط. بينما جاءت الفقرة رقم (47) ونصُّها: "تعقد كليتي دورات تأهيلية للآباء والأمهات تتعلق بتربية الأبناء ومواجهة التطرُّف الديني" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.27) وانحراف معياري (1.158) وبمستوى منخفض.

وقد يعزى ذلك إلى التركيز على التعليم التقليدي في كليات التربية والشريعة، وقلَّة الدعم المادي لعقد الدورات والورش والمحاضرات والندوات من أجل مواجهة ظاهرة التطرُّف الديني وحل المشكلات التي تسبب التطرُّف الديني لدى طلبة الجامعة، وقد يعزى ذلك إلى عدم وجود خطط واضحة في كليات التربية والشريعة لمواجهة ظاهرة التطرُّف الديني، وعدم وجود برامج تدريبية وتأهيلية المسبقة المتعلقة بموضوع التطرُّف والمواضيع الأخرى المرتبطة به.

واتفقت هذه النتائج جزئيًا مع نتائج دراسة حراحشة (2008) التي أشارت إلى أنَّ تحقيق الجامعات للأمن الفكري للطلبة جاء بمستوى متوسط، كما وقد يعزى حصول مجال التدريس على المرتبة الأولى، إلى أنَّ وظيفة الجامعة والمهمة الرئيسة لعضو هيئة التدريس هي التدريس أولاً، ثُمَّ يتبعها وظائف ومهمات أخرى كالبحث العلمي وخدمة المجتمع، واتفقت جزئيًا مع دراسة العسلي (2010) التي أشارت إلى أنَّ مجال العلاقات الإنسانية في المرتبة الثانية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصّ على: "ما المعيقات التي تحول دون قيام كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة كما يراها القادة الأكاديميون؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للمعيقات التي تحول دون قيام كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة كما يراها القادة الأكاديميون، والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11)

التكرارات والنسب المئوية للمعيقات التي تحول دون قيام كليات التربية والشريعة
في الجامعات الأردنية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة كما يراها القادة الأكاديميون مرتبة تنازلياً

الرتبة	المعيقات	التكرار	النسبة
1	قلة الدعم المالي والسياسي لكليات الشريعة والتربية في جانب مواجهة التطرف	5	8.9
2	عدم توفر خطة واضحة لمواجهة التطرف	3	5.4
2	قلة وعي القيادات الأكاديمية والسياسية والتعليم العالي الأردني بأهمية كليات الشريعة والتربية في مواجهة التطرف والعنف	3	5.4
2	بنية النظام التعليمي القائم على التلقين في معظم كليات التربية والشريعة	3	5.4
2	زيادة الطلب على التعليم الجامعي مما جعل هناك خلل بين الكم والكيف	3	5.4
2	وجود حواجز بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس	3	5.4
2	ضعف تقدير خطورة التطرف	3	5.4
8	اخفاق دور وسائل الإعلام في توصيل الفكر المعتدل	2	3.6
8	تخوف بعض أعضاء هيئة التدريس من الخوض في موضوع التطرف	2	3.6
8	عدم تحديد حقوق الطلاب وواجباتهم	2	3.6
8	تقييد الحريات لدى الطلبة والمدرسين	2	3.6
8	فقدان صورة الأستاذ الجامعي القدوة وفقدان الثقة بين الطالب والمدرس	2	3.6
8	عدم الاتفاق على مفهوم التطرف الديني	2	3.6
8	اقتصار مفهوم التطرف على الدين الإسلامي	2	3.6
8	عدم ثقة الطلبة والمدرسين بأخبار وسائل الإعلام عن المتطرفين انطلاقا أن الإعلام مسيطر عليه من الغرب وبث الأخبار التي تخدم أهدافهم	2	3.6
8	غياب الوعي لدى بعض المدرسين وعدم ربط الثقافة العامة بالجانب الأكاديمي	2	3.6
8	غياب استقطاب المختصين من الخبراء والباحثين في مجال التطرف	2	3.6
8	التسارع في ظهور المستجدات الفكرية ذات التأثير على الطلبة	2	3.6
8	ضعف التعاون بين المؤسسات الدينية والمجتمعية مع كليات التربية والشريعة	2	3.6
8	ضعف الثقافة الدينية لدى بعض أعضاء هيئة التدريس وربطها بالمستجدات	2	3.6
21	الفساد الإداري في تعيين اعضاء هيئة التدريس	1	1.8
21	تخلي كليات التربية عن التربية الدينية وتبني الفكر الفلسفي	1	1.8
21	كثرة مشكلات الطلاب في الكليات مثل الزحام وتخلف أساليب التعليم	1	1.8
21	ضعف مستوى الموازنات المخصصة للأنشطة التطوعية والندوات لدمج الطلبة واندماجهم	1	1.8
21	الموضوع غير متضمن في معايير الاعتماد	1	1.8
21	ارتباط المدرس في المادة بإنهاء المادة العلمية المخصصة فقط لا غير	1	1.8
21	قلة الموضوعات المتعلقة بالتطرف الديني في المقررات الدراسية	1	1.8
	المجموع	**56**	**100.0**

يتبين من الجدول (11) أن قلة الدعم المالي والسياسي لكليات الشريعة والتربية في جانب مواجهة التطرف جاءت في المرتبة الأولى بأعلى تكرار بلغ (5) وبنسبة بلغت (8.9%) بينما جاءت الفساد الإداري في تعيين اعضاء هيئة التدريس، وتخلي كليات التربية عن التربية الدينية وتبني الفكر الفلسفي، وكثرة مشكلات الطلاب في الكليات مثل الزحام وتخلف أساليب التعليم، وضعف مستوى الموازنات المخصصة للأنشطة التطوعية والندوات لدمج الطلبة واندماجهم، والموضوع غير متضمن في معايير الاعتماد، وارتباط المدرس في المادة بإنهاء المادة العلمية المخصصة فقط لا غير، وقلة الموضوعات المتعلقة بالتطرف الديني في المقررات الدراسية في المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ (1) وبنسبة بلغت (1.8%). واتفقت هذه النتائج جزئيًا مع نتائج دراسة العسلي (2010) التي أشارت إلى أن أهم أسباب الغلو تمثلت في الحصار الاقتصادي، والانقسام، والحزبية، والجهل بأحكام الشريعة الإسلامية، والتعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصّ على: "ما المقترحات المستقبلية التي يقدمها القادة الأكاديميون في كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للمقترحات المستقبلية التي يقدمها القادة الأكاديميون في كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة، والجدول (12) يوضح ذلك.

الجدول (12)

التكرارات والنسب المئوية للمقترحات المستقبلية التي يقدمها القادة الأكاديميون

في كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية الحكومية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة مرتبة تنازلياً

الرقم	مقترحات وتطلعات مستقبلية	التكرار	النسبة
1	ان يتم طرح مساقات اجبارية في الثقافة الإسلامية تتحدث عن موضوع التطرف وتعليم الطلبة قواعد الدين الصحيح والسلوك الإسلامي القويم	8	11.8
21	وضع برامج مساندة للمواد التدريسية لتعزيز الحس الوطني والتحذير من العنف والتطرف	3	4.4
34	التركيز على تدريس مادة المذاهب الفقهية والحركات الفكرية على أنها مستمدة من الكتاب والسنة	3	4.4
36	وضع برامج للكشف عن الطلبة الذين يحملون أفكار متطرفة	3	4.4
2	تنمية الثقافة الدينية التي تقوم على الاعتدال والوسطية وذلك من خلال الإعلام والبرامج التربوية المنظمة	2	2.9
4	العدالة الاجتماعية وتوفير فرص العمل وتنمية المسؤولية الاجتماعية	2	2.9
7	التعاون الحقيقي بين الإعلام والجامعة حول إفهام الطلاب خطورة الفكر المتطرف والإرهاب	2	2.9
10	التركيز على الرقي بالطلبة والاهتمام بالسلوكيات التي تخدم المجتمع وتصب في إعداد المواطن الصالح	2	2.9
11	القيام بإعداد الندوات الإرشادية عن الفكر السلبي المتطرف	2	2.9
12	يجب أن يكون هناك نشاطات لطلاب الكلية لمعرفة الأشخاص الذين يمتلكون الموهبة وتنميتها	2	2.9
13	وأن يخصص بعض من الوقت لعضو هيئة التدريس لفتح باب النقاش السوي مع الطلبة في المحاضرات .	2	2.9
14	تشديد الرقابة الأمنية والتوجيهية	2	2.9
15	تقوم كل كلية في كل جامعة بالعمل على تدريس الأساتذة على كيفية مواجهة التطرف وعقد دورات ومحاضرات للطلبة بشكل عملي لمعرفة كيفية مواجهة التطرف والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي	2	2.9
16	الحد من ظاهرة التعصب العشائري والمناطقي وإشغال الطلاب في نشاطات اجتماعية هادفة وتشمل النشاطات الدينية والحفلات والأناشيد والمسرحيات	2	2.9
17	بناء خطة مستقبلية يرى فيها الإصلاح التربوي المتعلق في مواجهة التطرف	2	2.9
20	انفتاح الكلية على المجتمع المحلي للمساهمة في مواجهة الفكر المتطرف	2	2.9
23	التنسيق مع التعليم العالي لمواجهة التطرف واعتماده ضمن معايير الاعتماد الخاصة بالكلية	2	2.9
27	وجود وحدة واحدة على الأقل ضمن كل مساق يهدف لمواجهة ظاهرة التطرف	2	2.9
29	فتح باب الحوار مع أهل الأديان	2	2.9
30	ترسيخ قيم السلام والمواطنة	2	2.9
31	استقطاب الكفاءات من الباحثين والدارسين والعلماء المهتمين في مسألة التطرف الديني	2	2.9
32	التعاون مع الكليات الأخرى في عقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة في مجال التطرف الديني.	2	2.9
33	توعية الطلبة بالتجارب المحلية والعربية والعالمية في كيفية مواجهة التطرف الديني	2	2.9
3	إقامة الندوات التثقيفية التي تدعوا لمنع التطرف وتوضح صورة الإسلام الصحيحة	1	1.5
5	نشر ثقافة التسامح الفكري من خلال وسائل الإعلام المختلفة والندوات التربوية بهدف توعية الشباب أكبر شرائح المجتمع	1	1.5
6	إفساح المجال أمام أعضاء هيئة التدريس على اختلاف تخصصاتهم لتنوير الطلاب حول الفكر التكفيري	1	1.5
8	مواجهة الفقر والبطالة لما لها من تأثير كبير على المجتمع وتوجهه نحو التطرف	1	1.5
9	التركيز على الاتجاهات عند الطلبة وخاصة فيما يتعلق بالمفاهيم الدينية الصحيحة	1	1.5
18	تشجيع البحث العلمي ودعمه في مجال التطرف الديني	1	1.5
19	التركيز على التسامح ونبذ التطرف من خلال المحاضرات	1	1.5
22	ادراج مساقات مرتبطة بالحرية الشخصية وربط الواقع بالمساقات	1	1.5
24	وجود خطط على مستوى الجامعة والتعليم العالي	1	1.5

الرقم	مقترحات وتطلعات مستقبلية	التكرار	النسبة
25	إيجاد برامج توعوية لتنوير الطلاب بأسباب التطرف ومحاولة تجفيف منابعه من خلال التثقيف المجتمعي والبرامج التوعوية	1	1.5
26	تعليم الطلاب أن تطبيق الشرع ليس فيه تطرف بل هو الحق والعدل	1	1.5
28	إنشاء مؤسسة تعنى بجانب التطرف في وزارة التعليم العالي	1	1.5
35	استقصاء أراء الجماعات المتطرفة والرد عليها	1	1.5
	المجموع	**68**	**100.0**

يتبين من الجدول (12) أن مقترح "أن يتم طرح مساقات اجبارية في الثقافة الإسلامية تتحدث عن موضوع التطرف وتعليم الطلبة قواعد الدين الصحيح والسلوك الإسلامي القويم" جاء في المرتبة الأولى وبتكرار بلغ (8) وبنسبة بلغت (11.8 %) بينما جاءت كل من المقترحات إقامة الندوات التثقيفية التي تدعو إلى منع التطرف وتوضح صورة الإسلام الصحيحة، ونشر ثقافة التسامح الفكري من خلال وسائل الإعلام المختلفة والندوات التربوية بهدف توعية الشباب أكبر شرائح المجتمع، وإفساح المجال أمام أعضاء هيئة التدريس على اختلاف تخصصاتهم لتنوير الطلاب حول الفكر التكفيري، ومواجهة الفقر والبطالة لما لها من تأثير كبير على المجتمع وتوجهه نحو التطرف، والتركيز على الاتجاهات عند الطلبة وخاصة فيما يتعلق بالمفاهيم الدينية الصحيحة، وتشجيع البحث العلمي ودعمه في مجال التطرف الديني، والتركيز على التسامح ونبذ التطرف من خلال المحاضرات، وادراج مساقات مرتبطة بالحرية الشخصية، وربط الواقع بالمساقات، ووجود خطط على مستوى الجامعة والتعليم العالي، وإيجاد برامج توعوية لتنوير الطلاب بأسباب التطرف ومحاولة تجفيف منابعه من خلال التثقيف المجتمعي والبرامج التوعوية، وتعليم الطلاب أن تطبيق الشرع ليس فيه تطرف بل هو الحق والعدل، وإنشاء مؤسسة تعنى بجانب التطرف في وزارة التعليم العالي، واستقصاء آراء الجماعات المتطرفة والرد عليها في المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ (1) وبنسبة بلغت (1.5%). ويشير ذلك إلى وعي أعضاء هيئة تدريس واهتمامهم وجديتهم في مواجهة التطرُّف الديني النابع من إيمانهم بخطورة هذه الظاهرة على المجتمع بأسره، ويكون ذلك بالتركيز على وضع مساقات إجبارية والزامية للطلبة في هذا المجال، إضافة إلى دعوة كافة شرائح المجتمع المحلي للتكاتف والمشاركة للتصدي لمثل هذه الظاهرة الخطيرة.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

- التركيز على تفعيل دور كليات التربية والشريعة في الجامعات الأردنية في الوقاية من التطرف الديني لدى طلبة الجامعة لا سيما مجالي البرامج التدريبية والتأهيلية، والبحث العلمي بالدرجة الأولى.
- ضرورة تقديم الدعم المالي والسياسي لكليات الشريعة والتربية في جانب الوقاية من التطرف.
- العمل على طرح مساقات اجبارية في الثقافة الإسلامية تتحدث عن موضوع التطرف وتعليم الطلبة قواعد الدين الصحيح والسلوك الإسلامي القويم.
- وضع برامج مساندة للمواد التدريسية لتعزيز الحس الوطني والتحذير من العنف والتطرف.
- إجراء دراسات مستقبلية للكشف عن مدى وجود ظاهرة التطرف الديني لدى الطلبة الجامعيين.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم.

ابن باز، ع. (2009)، التحذير من الغلو والتطرف، القاهرة: دار أضواء السلف.

ابن ماجة، أ. (ب .ت)، سنن ابن ماجه، بيروت: مكتبة أبي المعطي.

البخاري، م. (1989)، الجامع المسند الصحيح المختصر، بيروت: دار طوق النجاة.

البرعي، و. (2002)، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الحراحشة، ف. (2008)، درجة تحقيق الجامعات الأردنية الرسمية للأمن الفكري للطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة أنفسهم. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الحريري، ع. (2007)، انحرافات الشباب العقائدية والسلوكية وسائل تقويمها من وجهة نظر التربية الإسلامية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، 2، 57-95.

رزق، ح. (2006)، التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 1(61)، 93- 211.

الشكعة، ع. (2004)، سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة اتحاد الجامعات العربية، 44، 67-94.

صحيفة الرأي. (2015)، مؤتمر: الشباب في مواجهة الفكر المتطرف. استرجع في 2016/9/26 من المصدر: http://alrai.com/article/700106.html.

عرسان، ع. (1999)، الأمن والحياة: الإرهاب وسبل المواجهة، الرياض: أكاديمية العلوم الأمنية.

العسلي، ش. (2010)، ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

عفيفي، س. (1993)، التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية، المؤتمر الثاني للتوجه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، جامعة الأزهر.

عودة، أ وملكاوي، ف. (1992)، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، إربد: مكتبة الكتاني.

عيسى، م. (1998)، مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 13، 121-149.

القرضاوي، ي. (1984)، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتخلف، الدوحة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

القضاة، م. (2009)، مفهوما التسامح والعنف في التربية الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

القيسي، د. (2012)، دور مؤسسات التربية الإسلامية في علاج الفراغ الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

اللويحق، ع. (1992)، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، بيروت: مؤسسة الرسالة.

مسلم، أ. (1998)، صحيح مسلم، عمان: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

نزال، ع. (2008)، سبل زوال الاستبداد الفكري بين المسلمين، عمان: دار القراء.

النسائي، أ. (1999)، المجتبى من السنن، حلب: مكتبة أمية، المطبوعات الإسلامية.

النووي، م. (1997)، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار المعرفة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Johnson, J. (2007). Analysis of the sources of Islamic extremism, unpublished master dissertation, United States Army Command and General Staff College, Kansas, USA.

Rhodes, F. (2001**)**. The creation of the future: The role of the American University. New York: Cornell University Press.

The Role of Education and Sharia Colleges at Public Jordanian Universities to Prevent Extremism among University Students: Obstacles and Future Suggestions

Mustafa H. Al-Qudah, Muhammed A. Ashour *

ABSTRACT

The study aimed to identify the role of education and Sharia colleges at public Jordanian Universities to prevent extremism phenomenon among university students from the faculty member's view, and stand on the obstacles they face, and future aspirations from the perspective of educational leaders. The sample consisted of (262) faculty members, chosen randomly, representing (35%) of the study population, in addition to (15) educational leaders from deans and faculties, departments heads. Two tools were developed: The role of education and Sharia colleges to prevent the extremism phenomenon questionnaire (50 items), and interviews of the academics leaders. The results showed that the role of education and Sharia colleges to prevent extremism phenomenon among university students on the instrument and its areas was (moderate), where the area of teaching ranked at first, while the area of training and rehabilitation programs ranked last. Moreover, the results indicated that the main obstacles faced by of education and Sharia colleges to prevent extremism was the lack of the colleges' financial and political support, and the lack of a clear plan to facing extremism. The most significant proposal to address the extremism that is thrown compulsory courses about extremism and teach students the true religion and the Islamic ethical conduct rules. Based on these findings, it was recommended to pay more attention with extremism, especially in the areas of scientific research and training programs and rehabilitation.

Keywords: Extremism, Public Jordanian Universities, Education and Sharia Colleges.

* Faculty of Economics and Administrative Sciences, Yarmouk University, Jordan. Received on 26/09/2016 and Accepted for Publication on 24/01/2017.